http://www.answersingenesis.org/creation/v19/i2/creation.asp

من التطور (الإلهي) إلى الخلق

إسهام من الأستاذ جاي ريندل شورت

نشر لأول مرة:

الخلق 19 (2): 50 – 51

مارس 1997

إذا دخلت القسم الجامعي من المستشفى الملكي للأطفال في بريسبان بأستراليا، ستجد على الجدار صورةً لشخص معروف في دوائر علوم الخلق في أجزاء كثيرة من العالم.

د. تي جون ريندل شورت أو "الأستاذ"
كما يطلق عليه الكثيرون إعجاباً، كان الأستاذ المؤسس ورئيس قسم صحة الأطفال في جامعة كوينزلاند ببريسبان، وهو منصب تقلده على مدار 24 عاماً.

ورغم أنه لم يمارس التدريس لبعض الأعوام، إلا إن تأثيره لم يزل ملموساً لدى هذا الجيل من طلبة كلية الطب. إن كتابه *A Synopsis of Children's Diseases* لم يزل يستخدم كمرجع في طب الاطفال في كلية الطب بجامعة كوينزلاند في زمن كتابته.

إن خبرته الأكاديمية والطبية حققت له مكانة الأستاذ الشرفي المرموقة، مما يعني أنه سيظل أستاذاً مدى الحياة في الجامعة.

إلا إن الأستاذ ريندل شورت من أكثر الرجال المسيحيين اتضاعاً بين كل المسيحيين على الإطلاق. عند حديثه

عن مسألة الخلق والتطور، يسارع بقول "إنني لست عالماً" – رغم أنه في عام 1981 جعل عضواً في المجلس الأسترالي للخدمات الطبية والتوحد عند الأطفال.

تمتع الأستاذ بميزة الولادة في أسرة مسيحية ذات تقليد إنجيلي قديم. والده، أرثر ريندل شورت، أصبح أستاذ جراحة في جامعة بريستول بإنجلترا. إضافةً إلى مؤهلاته الجراحية الرائعة، تميز بندرة الحصول على درجته العلمية (مرتبة شرف وميداليات ذهبية من جامعة لندن) في علم وظائف الأعضاء والجيولوجيا. وإلى جانب الكتب العلمية ألف الكثير من الكتب عن الدفاعيات المسيحية، وأبدى اهتماماً خاصاً بالخلق والتطور. كان متحدثاً مطلوباً في دوائر الأخوة .

يقول الأستاذ عن كتابات والده التي تروج للتطور الإلهي،

"يجب أن يُفهَم أنه في انجلترا خلال العقود الأولى من القرن العشرين كان داروين منتصراً. لم يفكر أي شخص عاقل جدياً في أن الخليقة استغرقت 6 أيام فعلية ولا أن الطوفان غطى بالفعل أكثر من العالم المعروف آنذاك."

لذا فمن غير المفاجئ أن جون ريندیل شورت نفسه كان من أنصار التطور الإلهي لأكثر من 40 عاماً. يقول:

"أتعاطف بشدة مع مسيحيي الجيل الماضي الذين شعروا أنهم مدفوعون للتوصل لطريقة لمواكبة التطور. كان الخيار أمامهم محدود جداً – فكل العلم الذي درسوه كان يشير إلى التطور – وعمر الأرض القديم المزعوم، وإلى آخره."

ومن الملاحظات الشخصية لوالده والتي ظهرت بعد سنوات عديدة، اكتشف الأستاذ أن مسالمة ريندل شورت الأب لنظرية التطور لطالما كان غير سلس. وكانت مسألة السقوط على وجه التحديد بمثابة طريق مسدود بالنسبة له. يسأل الأستاذ قائلاً

"كيف يمكن أن يكون سقوط الإنسان قد جلب الخطية والموت إلى العالم إن كانت الحفريات تظهر "أنيناً" استمر

لملايين السنين قبل الإنسان؟ كيف يمكن للإنسان أن يكون قرداً متطوراً وصورة ساقطة في آن واحد؟ كانت تلك تساؤلات مؤلمة بالنسبة لأبي."

كان تشجيعاً كبيراً للأستاذ أن يكتشف مؤشرات قوية من ملاحظات والده الخاصةتشير إلى أنه بمرور الوقت، انتقل آرثر ريندل شورت إلى الاعتقاد في خليقة تمت خلال 6 أيام فتية، رغم أنه لم يعلق كتابةً عن حدود الطوفان.

ولكن للأسف، لم يتم الكشف عن زيف إنسان بلتداون، وهو خدعة حاذقة كانت ذات تأثير كبير على قبول آرثر ريندل شورت للتطورن إلا في ديسمبر من عام 1953، بعد شهرين من وفاة والد الأستاذ.

وللأستاذ نفسه، إذ تلقى تعليمه في كامبردج وترعرع في ظل كتابات والده، كان التور الإلهي (أو الخلق التطوري) اتجاهاً طبيعياً بالنسبة له. إن رحلته حتى أصبح رئيساً لإحدى أكبر خدمات العلم الخلقي تأثيراً في العالم كان تحت إشراف العناية الإلهية بشتى الطرق، الكبير منها والصغير.

كان لقائه مع الراحل الأستاذ الدكتور آرثر ويلدر سميث على متن حافلة في تورونتو هو نقطة البداية. يقول الأستاذ،

"كان رجلاً حاصلاً على 3 درجات دكتوراه علمية، كان مؤمناً عن اقتناع بالحقيقة الحرفية لسفر التكوين. وحين أخبرني بذلك اندهشت."

ولاحقاً استخدم الله مصادر أخرى غير متوقعة نهائياً لفتح عينيه أكثر إلى التناقض الشديد بين الاعتقاد في التطور والعصور الطويلة والوحي المقدس الذي لطالما تعلق به بشدة. وكانت إحدى العبارات التي قرأها خلال رحلة قام بها وحده من انجلترا إلى أستراليا على متن طائرة في كتاب "*Zen and the Art of Motorcycle Maintenance*" والتي تتحدث عن التشابه اللفظي في اللغة الإنجليزية بين كلمتي "الله" و"صلاح" كان هو شرارة البداية. فكيف يمكن لله، الذي هو خير وصالح بطبيعته، أن يرضى بموت ومعاناة عدد لا يحصى من المخلوقات على مدار مليارات السنين، ثم يعلن أن خليقته "حسنة جداً"؟ (تم 1: 31)

بعد سنوات عديدة من التجول في "برية" التطور الإلهي، وجد الأستاذ بهجة شديدة في مشاركته في خدمة تدعم أساسيات سفر التكوين في المسيحية. وسعد كثيراً بكونه مشاركاً في تأسيس مؤسسة علوم الخلق (في المملكة المتحدة) في موطنه العزيز.

إن الأستاذ ريندل شورت على دراية شديدة بالضرر الذي لحق بالمسيحية بسبب تنازلات التطور. منذ بضعة سنوات تقابل مع قس كان له رد فعل عنيف حين علم أن الأستاذ أصبح الآن مناصراً تاماً لمذهب الخلق. قال إنه منذ عدة سنوات سمع الأستاذ يروج للتطور الإلهي. ودفع هذا ذلك القس إلى انحدار يقول إنه "كاد يقضي على إيمانه."

غن اسم (ريندل شورت معروف جيداً لدى ناشري الأعمال الطبية والمسيحية. فعلى سبيل المثال تنشر إحدى دور النشر الطبية شيئاً للأستاذ أو والده منذ أكثر من 80 عاماً!

بعد أن اكتشف الأستاذ الحاجة الصارخة للمسيحيين لأن "يصحوا" لقوة رسالة الخليقة، ألف الأستاذ عدداً من الكتب عن هذا الموضوع، بما فيها: "الإنسان، صورة أم قرد؟" و"المسيحية المنطقية". وتم نشر أحدث أعماله، "عين العاصفة الخضراء" في عام 1998 من قبل Banner of Truth Trustن وهي دار نشر انجليزية مسيحية. يتناول تأثير الداروينية على حياة المسيحيين البريطانيين في القرنين التاسع عشر والعشرين مثل فيليب جوس (وهو عالم يذكر بمجهوداته الكارثية في محاولة التصدي لداروين عن طريق القول بغن الحفريات خلقت "جاهزةً") وجورج رومانز (عالم آخر ترك المسيحية حين أصبح صديقاً شخصياً مقرباً من داروينن ولكنه استعاد إيمانه في الأشهر الأخيرة من حياته القصيرة، وأصبح أحد نقاد داروين الشديدين)، ووالد الأستاذ، وأخيراً الأستاذ جون ريندل شورت نفسه.

كانت رغبة الأستاذ الشديدة هي أنه سواء من خلال هذا الكتاب أو بأية طريقة أخرى، يعود الكثيرون ممن حاولوا تقديم التنازلات في إيمانهم عبر الاعتقاد "المحترم أكاديمياً" في التطور والعصور الطويلة، أن يعودوا إلى سلطة الكتاب المقدس، وروايته الحقيقية للتاريخ الحقيقي للعالم.

إن حصوله على الميدالية الذهبية، والدكتوراه الفخرية، فإن الأستاذ جون ريندل شورت يتقدم كل عام لطالب الطب الحاصل على أعلى الدرجات في امتحان طب الأطفال النهائي بجامعة كوينزلاند في أستراليا. والتفاصيل تحفر على ظهر الشهادة.